إشكالات التَّحاور السوسيوثقافي في ترجمة الرواية السودانية – دراسة تحليلية نقدية لنماذج مترجمة من العربية إلى الفرنسية رواية (العطر الفرنسي) أنموذجًا

يونس إسماعيل محمد يونس[1] حليمة الشيخ[2]

1- جامعة وهران1 – **أحمد بن بلة**، Mohammedkoka1@outlook.com
2- جامعة وهران1 – **أحمد بن بلة، أستاذ**، cheichhalima@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2023/03/26 **تاريخ المراجعة:**2023/09/20 **تاريخ القبول:** 2023/10/16

ملخص

استناداً إلى أنموذج لورانس فينوتي (1995) في توطين الترجمة وتغريبها، ستتناول هذه الدراسة أولاً تقنيات آن شجولدجر(2008) المستخدمة في ترجمة العناصر السوسيوثقافية المختارة من رواية "العطر الفرنسي" للكشف عن الاستراتيجية الأكثر استخداماً، ومن ثم التعرف على الأسباب المحتملة وراء اختيارات المترجم. وللقيام بذلك سنقوم بإخضاع مدونتنا التي تقارن بين العناصر السوسيوثقافية المختارة من اللغة الأصل وترجماتها، وذلك بهدف التعرف على الصعوبات التي واجهت المترجم.خُلصت الدراسة إلى أنّ معظم حالات التغريب كانت بسبب تعذر المقابل الثقافي المباشر أو انعدامه في ممارسات الهدف، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن المسافة والفجوة الثقافية بين لغتي العمل تحددان بشكل كبير اختيارات المترجم، فكلما كانت المسافة أو الفجوة الثقافية بين اللغتين كبيرة، قلت احتمالية وجود التجارب المماثلة وزادت فرص التغريب.

الكلمات المفاتيح: ترجمة، لغة، عناصر سوسيوثقافية، توطين، تغريب.

Problems of Sociocultural Dialogue in the Translation of Sudanese Novel – Acritical Analytical study of models translated from Arabic into French from (French perfume) as a case of study

Abstract

Based on Venuti's (1995) methods, this paper will firstly study the micro strategies employed by the translator in the translation of sociocultural elements of "The French Perfume" to identify Venuti's most used method according to Anne Schjoldager's (2008) taxonomy as well as revealing the possible reasons behind translator's choices. A selected corpus will be comparatively analyzed aiming to reveal the difficulties that faced the translator.The paper concluded that all foreignized cases were due to the nonexistence of direct counterparts. The results confirmed that the closer the distance the greater possibility of domestication.

Key words:Translation,language, sociocultural elements, domestication, foreignization.

Problèmes du Dialogue Socioculturel dans la Traduction du Roman Soudanais – étude analytique critique de modèles traduits de l'Arabe au français (Parfum Français) comme cas d'étude

Résumé

Basé sur l'approche de la domestication et de l'étrangéisation de Venuti (1995), cet article étudiera d'abord les micro stratégies employées par le traducteur dans la traduction des éléments socioculturels de "Le Parfum Français" pour identifier la stratégie la plus utilisée selon la taxinomie d'Anne Schjoldager (2008) ainsi que les raisons possibles derrière les choix du traducteur. Et pour ce faire, une analyse comparative va être menée visant à révéler les difficultés rencontrées par le traducteur. L'étude a conclu que tous les cas de l'étrangéisation étaient dus à l'inexistence d'équivalents directs. Les résultats ont confirmé que plus il y a de distance plus de possibilité de l'étrangéisation.

Mots-clés: Traduction, langue, éléments socioculturels, domestication, étrangéisation.

المؤلف المرسِل: يونس إسماعيل محمد يونس، Mohammedkoka1@outlook.com

1- مقدمة:

مثلت الترجمة عبر التاريخ جسراً دائماً، وحلقة وصل تلبي حاجة الشعوب المختلفة للتواصل فيما بينها ثقافياً واجتماعياً وفكرياً، ويعتبر تعريف **كاتفورد**Catford (1965) الأقرب للترجمة بمفهومها العام البسيط، حيث يُعرّف الترجمة على أنها عملية: "تبديل مادة نصية في اللغة المصدر بمادة نصية مساوٍ لها في اللغة الهدف"[(1)]. شأنه شأن توجه اللسانيين في الترجمة يرى كاتفورد أن جوهر العملية يكمن في إيجاد المكافئات الدلالية لعناصر النص المراد ترجمته في اللغة الهدف بغض النظر عن العوامل الخارجية، والتي من المحتمل أن تؤثر على المعنى، إلا أن هذه الرؤية اللسانية بدأت تتقلص منذ بداية السبعينيات شيئاً فشيئاً لتحل محلها مقاربات جديدة والتي بدأت تعالج إشكالات الترجمة انطلاقاً من زواية متعددة باعتبار أن عملية الترجمة عملية متكاملة تدخل في سياقها، بجانب السياق اللغوي عدة عوامل تحدد مسار المعنى، لا سيما المحيط الثقافي للألفاظ.

بدأ التوجه الثقافي في الترجمة بمفهوم التكافؤ الديناميكي الذي طوره يوجين نايدا مع تابر Nida &Taber(1969)، الذي وصفا فيه الترجمة على أنها "عملية إنتاج نص هدف أقرب ما يكون مكافئاً لرسالة النص الأصل أولاً من حيث العناصر، وثانياً من حيث الأسلوب"[(2)]، فالأصل في هذا التوجه هو التقيد بمسار اللغة المصدر. وعليه تُختصر مهمة المترجم في إيجاد قالب مماثل لتوجهات المصدر بغض النظر عن الفوارق.

بالرغم من أن نايدا وتابر لم يتطرقا في مقاربتهما بصورة مباشرة إلى مسألة الثقافة وتأثيرها على إنتاج النص وترجمته، إلا أنهما مهدا الطريق لهذا التوجه الجديد، وذلك من خلال تفسيرهما لمفهوم التكافئ. تعود البداية الحقيقية للتوجه الثقافي إلى بداية التسعينيات، وذلك من خلال الأعمال الكبيرة التي قدمها بعض العلماء والمختصين في مجال الترجمة مثل هانس فيرمر، وأندريه لوفيفير، و سوزان باسنيت، ولا سيما ما قدمه لورنس فينوتي من خلال مفهوم اختفاء المترجم.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة كيفية تطبيق المترجم لاستراتيجيتي التغريب والتوطين لفينوتي في ترجمته للعناصر السوسيوثقافية التي وردت في رواية العطر الفرنسي (2010) التي صدرت بالعربية للكاتب والروائي السوداني أمير تاج السر وترجمها إلى الفرنسية الكاتب والمترجم البلجيكي كازفيي لوفان. استناداً إلى استراتيجيتي فينوتيVenuti (1995) وتقنيات شجولدجر Schjoldager(2008) في الترجمة، ستدرس الدراسة أولاً التقنيات المستخدمة بغرض الكشف عن الاستراتيجية الأكثر توظيفاً وفقاً لهذه التقنيات، وذلك لمعرفة الدوافع والأسباب المحتملة وراء هذه الاختيارات. وبناءً على ذلك سنقوم بتسليط الضوء على الفجوة الثقافية، والبُعد الجغرافي بين لغتي العمل، باعتبارهما عاملين مهمين قد يكون لهما تأثير غير مباشر على اختيارات المترجم.

وللقيام بذلك سنقوم بإخضاع مدونتنا التي تقارن بين العناصر السوسيوثقافية المختارة من اللغة الأصل وترجماتها، وذلك بهدف التعرف على الصعوبات التي واجهت المترجم والوصول إلى بعض النتائج التي قد تُسهم في التغلب على المعوقات التي تواجه المترجم الأدبي.

2- اللغة والثقافة والترجمة:

تعتبر العلاقة بين اللغة والثقافة في غاية التعقيد، فهنالك من يرى تبعية الثقافة للغة، وهنالك من يرى بأن اللغة هي أحد العناصر الرئيسة التي تشكل المنظومة الثقافية على غرار كلود ليفي ستروس "Strauss" (1958)الذي يعتبر الثقافة على أنها "مجموعة أنظمة تأتي فيها اللغة في المرتبة الأولى، وقواعد الزواج، والعلاقات الاجتماعية،

والفنون، والعلوم، وتهدف كل عناصر هذه المنظومة التعبير عن بعض جوانب الواقع المادي والاجتماعي"[3]. بالرغم من اختلاف الآراء حول وضعية المفهومين، إلا أنه يمكن القول بأن الثقافة واللغة لا يمكن فصلهما؛ وذلك لتكاملية العلاقة القائمة، واعتماد كل مفهوم على الآخر. فاللغة والثقافة جزء لا يتجزأ تنشأ وتترعرع في وقت واحد، وأن ما يهمنا هنا هو الدور المهم الذي تلعبه الثقافة في عملية تشكيل وتفسير المعنى باعتبارها محيطاً خارجياً للسياق اللفظي وتأثيره على نقل المعنى في العملية الترجمية.

تتطلب عملية الترجمة بصورة عامة في أن ينتج المترجم نصا هدفا أقرب ما يكون للنص الأصل من حيث المعنى والتعبير، إلا أن إحداث هذا التقارب وتطبيقه على المستوى العملى يُعدُّ أمراً في غاية التعقيد، بسبب الاختلاف والتميز على مستوى اللغات والتجارب المجتمعية كما تقول سوزان باسنيت"Bassnett" (2005) :"إنه ليس بالإمكان أن نجد لغتين تتشابهان لدرجة تكفي بأن نعدّهما تمثلان واقعاً اجتماعياً مماثلاً؛ لأن العوالم التي تعيش فيها المجتمعات عوالم مختلفة متمايزة ولا تمثل عالماً واحداً بمسميات مختلفة"[4]، وهذا التباين هو سبب أساسي في اختلاف طريقة تصور المجتمعات للأشياء التي تحيط بها، وبالتالي أن اعتبار الاختلاف الثقافي بجانب الفوارق اللغوية يُعدُّ أمراً مهماً لا سيما في ترجمة النصوص الأدبية.

ولهذا السبب زاد التركيز مؤخراً على المقاربات التي تركز على البعد الثقافي في معالجتها لإشكاليات الترجمة على حساب المقاربات اللسانية بعد أن أثبتت عدم فاعليتها وجدواها في معالجة الصعوبات التي تواجه المترجمين لا سيما في ترجمة النصوص الأدبية. ولأهمية هذا الجانب لا يعتقد لارسون(1988) "Larson"أن بإمكان المترجم القيام بمهامه وإحداث نفس الأثر الذي أراده المؤلف في النص الأصل مالم يكن بجانب معرفته للغتين والموضوع الذي يترجمه، ملماً إلماماً دقيقاً بثقافة اللغتين، حيث يقول في هذا الإطار "يجب على المترجم معرفة الموضوع الذي هو بصدد ترجمته، ومعرفة كذلك ثقافة رسالة الأصل وثقافة اللغة التي يترجم إليها"[5].

3- المقاربة الثقافية في الترجمة:

ظلّ التوجه اللساني حتى عهد قريب يسيطر على المفهوم الترجمي بمستوييه النظري والعملي، ووفقاً لهذه النظريات، تتلخص النقطة الجوهرية للعملية الترجمية في إيجاد تكافؤ دلالي للعناصر المُشّكِلة للنص الأصل في النص الهدف مع الالتزام الكامل بالمقتضيات الصرفية والنحوية للغتين، إلا أن هذه النظرة بدأت تتغير، وذلك بسبب عدم فاعلية التكافؤ المعجمي وعجزه أحياناً عن تغطية كل جوانب المعنى المراد كما يقول أبو عودة في هذا السياق "المعنى لا يمكن معالجته من زاوية واحدة، الدلالة المعجمية للمفردة لا تمثل إلا جانباً واحداً من دلالاتها"[6].

بدأ التحول الحقيقي في هذا الاتجاه بمفهوم التكافؤ ليوجين نايدا (1964)، الذي يميز بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي. فمفهوم نايدا في التكافؤ يركز بشكل أساسي على ضرورة أن تحدث الترجمة في النص الهدف نفس الأثر الذي جاء في النص الأصل بحيث يعيش قارئ النص المترجم نفس الشعور الذي عاشه قارئ الأصل. لم يكن نايدا الوحيد الذي اهتم بهذه المسألة، فهنالك من شاركه المفهوم مثل **جاكبسون** Jacobson (1965) من خلال مفهومه للتكافؤ السيميائي، وكذلك كاتفورد بمقاربته القائمة على التكافؤ اللساني. تطور المفهوم ليشمل أبعاداً أخرى لم تضع لها اعتباراً من قبل في عملية الترجمة، فوضعت جوليان هاوسHouse (1977) نظريتها في التكافؤ والتي تقوم على الترجمة الظاهرة والترجمة المستترة، إلا أن

مقاربة التكافؤ الأكثر مرونة هي تلك التي وضعها فيرنر كولر (1989) وذلك لتناولها للإشكالية الترجمية بطريقة مغايرة ومعالجتها من خلال زوايا مختلفة، أهمها السياق الخارجي لعناصر النص ودلالاتها بجانب القواعد اللغوية.

كشف الاهتمام الكبير الذي أولاه الباحثون والمختصون لدراسة المجال مدى تأثير السياق الخارجي على عملية تشكيل المعنى وتفسيره، كما كشف أيضاً قصور المقاربات التي تتمحور حول مفهوم التكافؤ في تقديم شرح كافٍ يستوعب إشكاليات الترجمة بكل أبعادها. هذا القصور من جانب المقاربات المذكورة آنفاً دفع المختصين إلى البحث عن تطوير مفاهيم جديدة أكثر شمولاً مع التركيز على العناصر غير اللغوية المحيطة بالنص ودورها في تشكيل المعنى على مستوى النص الأصل وأثره في عمليات النقل باعتبار أن دلالة أيِّ كلمة أو أيِّ تعبير تتشكل من سياقين لا يمكن فصلهما، سياق تمثله العناصر اللغوية، وسياق تمثله البيئة المحيطة بهذه العناصر، وهذا ما ذهبت إليه الشيدي (2011)، حيث ترى أن المعنى يتكون من سياقين: "سياق داخلي أو سياق التلفظ ويتمثل في عناصر اللغة وكيفية تتابعها في الصياغة والتركيب، وسياق خارجي يمثل مجموع الملابسات الخارجية "[7]. يركز التوجه الجديد على وضع الترجمة في سياق ثقافي أوسع، خلافاً لمفهوم التكافؤ الذي سيطر على الفضاء الترجمي منذ الستينيات.

بدأ التحول الثقافي في الترجمة بالأفكار التي طرحها كل من أندريه لوفيفير وسوزان باسنت في كتابهما الذي أصدراه عام 1990 بعنوان "الترجمة والتاريخ والثقافة" حيث أشار فيه المؤلفان بشكل صريح إلى مفهوم هذا التحول الجديد الذي وصفاه "بالتحول الثقافي في الترجمة". خلافاً للمقاربات التقليدية، تركز المقاربة الثقافية على أهمية السياق الخارجي والتفسير الثقافي للنصوص ذات أبعاد ثقافية، وتأثيرذلك على العملية الترجمية.

4- اختفاء المترجم وعلاقته بالتوطين والتغريب لفينوتي:

اختفاء المترجم هو المفهوم الذي تناوله فينوتي في كتابه اختفاء المترجم: تاريخ الترجمة الذي صدر بالانجليزية عام 1995، كدراسة تاريخية جدلية لماضي الترجمة والتشكيك في الشرعية الهامشية التي فرضتها الثقافة الأنجلو أمريكية على الترجمة، وذلك من خلال رصد الأحوال والظروف التي تحيط بعمل المترجم. وكان الهدف من طرح المفهوم هو تشخيص الوضع الثقافي القائم تشخيصاً نقدياً وتسليط الضوء على وضع المترجم بناءً على ما يجري من حوله من تطورات ثقافية واجتماعية وسياسية، بجانب لفت الانتباه إلى الدور المهم الذي تلعبه الترجمة في الإثراء والتبادل الثقافي.

الاختفاء هو المصطلح الذي وظفه فينوتي لوصف حالة المترجم ونشاطه وتموضعه في الثقافة الأنجلو أمريكية المعاصرة. ووفقاً لفينوتي "Venuti"(1995) فإن ظاهرة الاختفاء يمكن أن تتحقق بطريقتين: "الطريقة الأولى تتمثل في الانطباع المضلل الذي يوحي به النص المترجم نتيجة تلاعب المترجم باللغة الإنجليزية، أما الثانية فتتحقق من خلال الطريقة التي يُقيّم بها قراءة وتقييم الترجمات"[8]. ولابدّ من الإشارة هنا إلى الدور الذي يلعبه الناقدون والناشرون والقراء في تعزيز هذا المفهوم من خلال ميولهم إلى تفضيل الترجمات التي لا تتضمن عناصر غريبة، أو أساليب لغوية غير مألوفة وهو ما يصفه فينوتي بالشفافية الزائفة.

ووفقاً لفينوتي، فإن وهم الشفافية أو الشفافية الزائفة هي حالة من الإيحاء يبدو فيها النص المترجم كالنص الأصل من خلال إعادة إنتاج النص الأجنبي الغريب باستخدام اللغة بتراكيب مألوفة، وأساليب تتفق مع توجهات وثقافة اللغة المنقول إليها، مما يؤدي إلى اختفاء المترجم ودوره في عمليات النقل والترجمة "كلما زادت طلاقة

الترجمة زاد اختفاء المترجم وزاد ظهور الكاتب ومعنى النص الأجنبي"[9]. وعليه يمكن القول بأن ظاهرة الاختفاء الناتجة عن اختيارات المترجم لوضعه في عملية الترجمة هي التي تحدد توطين النص أو تغريبه.

استوحى فينوتي أفكاره في التغريب والتوطين من فلسفة فريدريك شليرماخر الذي ميّز من قبل بين مسارين في الترجمة: إمّا أن يُترك كاتب النصّ في سلام ويُقرّب إليه القارئ وهذا ما يعتبره فينوتي تغريبا، أو يُترك القارئ في سلام ويُقرّب إليه الكاتب، وهذا ما يعتبر توطينا في نظر فينوتي. ووفقاً لفينوتي فإن استراتيجية التغريب تعزز الاختلاف الثقافي للنص الأجنبي من خلال تضمين العناصر والتراكيب الأجنبية في النص الهدف، بخلاف استراتيجية التوطين التي تحاول إخفاء أيِّ شيء قد يبدو غير طبيعي للجمهور المستهدف من خلال تقليص الاختلافات، وإعطاء انطباع وهمي بأن النص الذي بين يدي القارئ ليس بترجمة وهذا ما لا يؤيده فينوتي.

يعرّف فينوتي استراتيجية التوطين والتي تركز أساساً على ثقافة الأصل على أنها: "اختزال عرقي للنص الأجنبي إلى القيم الثقافية للغة الهدف، وهذا من شأنه أن يُعِيد المؤلف إلى موطنه، بينما تتم استراتيجية التغريب عن طريق ضغط عرقي على تلك القيم لإبراز الاختلاف الثقافي للنص الأجنبي، مما يؤدي إلى إرسال القارئ إلى الخارج"[10].

5- تقنيات شجولدجر:

استلهمت شجولدجر تقنياتها الترجمية من نموذج ديرك ديلاباستيتاDelabastita(1993) واستراتيجيات فيني ودرابلنيVinay &Darbelnet (1995)، حيث يقدم ديلاباستيتا في كتابه الذي جاء تحت عنوان "هنالك لسان مزدوج" نموذجا من خمس استراتيجيات ترجمية وهي: (الاستبدال، والتكرار، والحذف، والتقليب، والإضافة) [11]، بينما يقترح فيني ودرابلنت في نموذجهما سبع استراتيجيات ثلاث منها للترجمة المباشرة: (الاقتراض، والنسخ، والترجمة الحرفية)، وأربع للترجمة غير المباشرة (النقل، والتعديل، والتكافؤ، والتكييف) [12].

تُميّز شجولدجر (2008)، في كتابها "فهم الترجمة" بين نوعين من الاستراتيجيات: "استراتيجيات عامة macrostrategies وتحددها اختيارات المترجم على المستوى العام وتنقسم بدورها إلى قسمين: استراتجية موجهة نحو النص المصدر وأخرى موجهة نحو النص الهدف. ما يهمنا في هذه الدراسة هو النوع الثاني الخاص بالاستراتيجيات الجزئية microstrategies وهي تقنيات يستعين بها المترجم لحل إشكاليات الفهم والتحليل أثناء عملية الترجمة، وتوظف في ترجمة الكلمات والجمل والتعابير"[13].

بمعزل عن استراتيجياتها الثلاث الخاصة بها، يعتمد نموذج شجولدجر الذي يتكون من اثنتي عشرة استراتيجية أساساً على النموذجين المذكورين أعلاه، وهذه الاستراتيجيات هي: (النقل المباشر، والنسخ، والترجمة المباشرة، والترجمة غير المباشرة، والتكييف، والإضافة، والاستبدال، والحذف)، بالإضافة إلى استراتيجياتها الثلاث: (التقليب، والتصريح، والتعديل).

6- تقديم الرواية والكاتب والمترجم:

تُعدُّ رواية "العطر الفرنسي" واحدة من أفضل روايات الكاتب وأنموذجاً برّاقاً تعكس عبقرية الكاتب وذوقه الأدبي الرفيع. تبدأ الرواية بطابعها الدرامي بخبر وصول نجمة فرنسية للإقامة في حي "غائب" الشعبي في إحدى المدن السودانية النائية لكتابة بحث علمي، لا أحد يعرف ماهيته أو أسبابه، يلتقط بطل الرواية "علي جرجار" الخبر ويصارع لنقله إلى سكان حي غائب بعد أن يضيف إليه الكثير من المحسنات ليجعل منه خبراً مشوقاً يستحق

النقل. تحدث أثناء الانتظار تداعيات وتطورات كثيرة غير متوقعة منها وقوع "علي جرجار" في حب النجمة الفرنسية المتوقع وصولها، وبسبب ذلك الحب الوهمي يتخلى "جرجار" عن نمط حياته القديم، ويحاول بناء شخصية جديدة تتماشى مع حياة النجمة، وليكون مستعداً لقبول الزواج من الفرنسية بعد أن تخيّل أنها ستقع في حبه وتطلب يده.

أما كاتب الرواية فهو الروائي والشاعر السوداني أمير تاج السر الذي وُلِد بكرمكول بشمال السودان عام 1960م. نالت أعماله الأدبية اهتماماً كبيراً في الأوساط الأدبية والنقدية، كما حققت شهرة عالمية، بعد ترجمة معظمها إلى الكثير من اللغات الحية منها الإنجليزية والفرنسية والإيطالية. أولى أعماله الروائية هي رواية "كرمكول" التي حملت اسم قريته. وصلت روايته" صائد اليرقات" إلى القائمة القصيرة لجائزة بوكر العربية 2011م، كما وصلت روايته "زهور تأكلها النار" إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية 2018م وأهم أعماله: سماء الياقوت، صائد اليرقات، منتجع الساحرات، غضب وكنداكات، مهر الصباح، زحف النمل، توترات قبطي، والعطر الفرنسي.

أما مترجم الرواية فهو الكاتب والمترجم البلجيكي كزافيي لوفان الذي يعمل أستاذاً محاضراً للغة والأدب العربي بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بروكسل الحرة، ويُعدُّ من أهم الوجوه البارزة للاستعراب في بلجيكا. وهو متخصص في الفنون والثقافات الشرقية بجانب انشغاله الاكاديمي ومهتم أيضاً بمظاهر الاحتكاك بين الثقافة العربية والثقافات الأفريقية على الصعيد اللغوي. أصدر كزافيي كتابين مهمين هما: "حكايات بروكسيلية من كل أنحاء العالم" و "حكاية عشيق غريب" وله إسهامات مهمة في الترجمة، حيث ترجم العديد من الأعمال الأدبية لكتاب سودانيين ومصريين ولبنانيين.

7- تحليل النماذج:

الجدول01:

لغة الأصل	لغة الهدف
عبارات حسد واضح، قال أحدهم بصوت صريح، إن شاكر تعيس الذي لم يذق ماء زمزم حتى الآن، لا يستحق **هذه الظبية**. (العطر الفرنسي،2010: 112).	Des jalousies évidentes, quelqu'un dit même très franchement, que Chaker Tais, lui qui n'arrive encore jamais gouté à l'eau de Zamzam, ne méritait pas **cette jolie gazelle**. (Le Parfum Français, 2010 : 116).

في النموذج أعلاه، اعتمد المترجم على تقنيتي **الترجمة المباشرة** و**التصريح** في نقله للتعبير الذي ورد في الأصل "هذه الظبية" والذي نقله إلى الفرنسية "cettejolie gazelle" حيث يُلاحظ أن كلمة الظبية تُرجمت وفقاً لمكافئتها الدلالية وأُضيفت إليها صفة الجمال التي ضمنها السياق، ولم ترد صراحة في التعبير في الأصل، وبذلك يكون المترجم قد لجأ إلى **استراتيجية التغريب**.

باعتماده على استراتيجية التغريب في نقل هذا المعنى، استطاع المترجم أن يُظهر الطبيعة المختلفة ثقافياً للغة المصدر، وحافظ على الروح الثقافية للنص الأصل في النص الهدف، وبهذا الاختيار من المحتمل أن يكون لدى المتلقي وعي بأن النص قد كتب بلغة وثقافة تختلف عن لغته وثقافته وتم نقله إليه عن طريق الترجمة.

الجدول02:

لغة الأصل	لغة الهدف
حين تجف كفك من العرق وتأكل بلا عسر هضم تعال هنا.. والآن اذهب.. اذهب. (العطر الفرنسي، 2010: 24).	**Lorsque ta paume aura cessé de transpirer et que tu mangeras sans attraper d'ingestion** reviens me voir. Mais mainttenant va-t'en… Va-t'en. (Le Parfum Français, 2010: 22).

في هذا النموذج وظّف المترجم **استراتيجية التغريب** في نقله لمعنى التعبير الاصطلاحي الذي ورد في الأصل "حين تجف كفك من العرق وتأكل بلا عسر هضم" إلى الفرنسية "lorsque ta paume aura cessé de transpirer et que tumangeras sans attraper d'ingestion" حيث يُلاحظ أن المترجم من خلال استخدامه لتقنية **الترجمة المباشرة**، ترجم كل العناصر اللغوية في اللغة المصدر تقريباً بمقابلاتها اللغوية كلمة بكلمة من دون أيِّ حذف أو تعديل أو إضافة.

فالمعنى المقصود من هذا التعبير الاصطلاحي الذي أورده الكاتب على لسان العرافة هو "رغد العيش" أيِّ بمعنى "عُد إلي عندما يتحسن وضعك المادي" فيبدو أن المترجم فضل الالتزام بمقتضيات ثقافة الأصل على التباس المعنى وغموضه وأنتج على إثره نصاً لا يبدو طبيعياً في اللغة الهدف، باعتبار أن الأسلوب التعبيري خاص بثقافة الهدف.

بإبقاء التعبير على صيغته الأجنبية في النص الهدف، يمكننا القول بأن المترجم قد أسهم بذلك في إفهام المتلقي بأن النص الذي بين يديه كُتِب بثقافة أخرى، وأنه متاح بفضل الترجمة، إلاّ أن استراتيجية التغريب أنتجت صورة غير واضحة للمعنى في النص الهدف.

الجدول03:

لغة الأصل	لغة الهدف
ورغماً عني وجدت يدي تشير إلى فتاة الأنيميا وأنا أقول "هذه"، وكانت تبتسم مضيفة إلى حوارنا **بهاراً مراً**. (العطر الفرنسي، 2010: 78).	Malgré moi, je me trouvai en train de pointer du doigt cette jeune fille anémique tout en disant « celle-ci » tandis qu'elle souriait, ajoutant encore du **piment** à notre conversation. (Le Parfum Français, 2010 : 80).

استندت عملية النقل في المثال أعلاه على أسلوب **التكييف**، حيث ترجم الناقل التعبير الذي ورد في الأصل "بهاراً مراً" إلى الفرنسية "piment". فيُلاحظ أن عملية الترجمة هنا لم تقم على المقابل الدلالى للعناصر المكونة للنص الأصل، فالمترجم لم ينقل التعبير "بهاراً مراً" نقلاً حرفياً، ولم يستخدم ما يقابله "épice amère" في اللغة الهدف، بل وظّف بدلاً عن ذلك كلمة "piment" والتي تعني الفُلفُل. وأدى تطبيق تقنية التكييف من خلال ترجمة "بهاراً مراً" ب "piment" إلى **توطين** النص.

إذا قارنا بين النص الأصل والترجمة نلاحظ أن هنالك اختلافا على مستوى المعنى، فالكاتب استخدم هذه الجملة للتعبير عن حالة الغضب التي انتابت بطل الرواية بسبب قدوم هذه الضيفة غير المُرحّب بها، إلاّ أن هذه الصورة السلبية لم تتوفر في النص المترجم، فالمطلع على الترجمة يجد أن الشعور كان طبيعياً في نص الهدف.

يمكننا القول بأن أسلوب الترجمة كان مراعيا لشعور القارئ ولطرائق التعبير والاستعمالات المألوف في اللغة المنقول إليها، إلاّ أن الترجمة افقدت التعبير جزءاً من معناه، وحجبت عن النص خصائصه المميزة.

الجدول04:

لغة الأصل	لغة الهدف
همست: **كفك عرقانة يا علي، زرعك نابت في ظهرك،** وذات العينين الواسعتين تراقبك من بعيد. (العطر الفرنسي، 2010: 23).	en chuchotant : **Ta paume transpire Ali, une plante pousse dans ton dos**, et de grands yeux te surveillent de loin. (Le Parfum Français, 2010 : 21-22).

يُلاحظ في النموذج الذي نحن بصدد تحليله، أن التعبير الذي أورده الكاتب "كفك عرقانة يا علي، زرعك نابت في ظهرك" تم نقله حرفياً إلى الفرنسية "ta paume transpire Ali, une plante pousse dans ton dos" فالمترجم هنا فضّل **تغريب** النص باعتماده على أسلوب **الترجمة المباشرة** بترجمته لكل العناصر اللغوية في لغة المصدر بمقابلاتها اللغوية المباشرة عنصر بعنصر من دون حذف أو تعديل أو إضافة؛ لينتج بذلك نص هدف متكافئ دلالياً مع المصدر.

كان الهدف من إيراد الكاتب لهذين التعبيرين الاصطلاحيين "كفك عرقانة" و"زرعك نابت في ظهرك" هو تسليط الضوء على الأساليب التعبيرية الخاصة بالمنجمين والعرافات، ففي ثقافة المنجمين السودانيين يدل عرق الكف على الرفاهية ورغد عيش صاحبها، بينما يعتبر ظهور النبت في الظهر بشارة بالذرية والإنجاب.

استطاع المترجم في هذا المثال عن طريق النقل بالإغراب أن يحافظ في ثقافة الهدف على السمات المميزة للنص الأجنبي المتمثلة في الصور والأساليب والقيم، واستطاع كذلك أن يُشعِر قارئ النص الهدف بالغربة الثقافية، إلاّ أننا إذا أمعنا النظر نلاحظ أن الترجمة لا تضمن نقل المعنى إلى المتلقي بوضوح، فالترجمة هنا في رأينا كانت بحاجة إلى بعض الشرح والتفسير لتتضح صور هذه التعابير الاصطلاحية لدى القارئ الأجنبي غير المُطلِع على ثقافة الأصل.

الجدول05:

لغة الأصل	لغة الهدف
كانت الاثيوبية زهورات الآن واقفة مثل هاجس. **وجهها مر**، وآمالها التي تحطمت منذ وقت بعيد. (العطر الفرنسي، 2010: 24).	Zahourat l'Ethiopienne se tenait maintenant debout devant moi, tel un cauchemar, **le visage amer**, ses espoirs déchus depuis bien longtemps. (Le Parfum Français, 2010 : 22).

ترجم المترجم في المثال أعلاه التعبير الثقافي الذي عبر عنه الكاتب "وجهها مُر" عن طريق **الترجمة المباشرة** "le visage amer" حيث حافظ المترجم على البنية اللغوية والأسلوب التعبيري للغة المصدر في اللغة الهدف مُوظّفاً في ذلك **استراتيجية التغريب.**

يعتبر التعبير "وجهه/وجهها مر" بمعنى عابس أو متجهم، تعبيرا شائع الاستخدام لدى مجتمع الأصل، حيث يستخدم كأسلوب من أساليب عدم الترحاب والرفض الضمني، لا سيما عند الاستقبال، كأن يقول الشخص مثلاً: قابلني بوجه مر. اختار المترجم استراتيجية التغريب وأبقى الروح الثقافية للنص المصدر بالمحافظة على التعبير في صيغته الأصلية، وهو يُعرّف بذلك القارئ غير المُطّلِع على ثقافة المصدر بأساليب تعبير الثقافة التي يقرأ عنها.

مع هذا الاختيار أظهر المترجم الطبيعة المختلفة ثقافياً للغة المصدر، ومن المحتمل أن يكون لدى القارئ وعي بأن النص قد كُتب بلغة وثقافة تختلف عن لغته وثقافته، وتم نقله بفضل الترجمة، إلاّ أن بهذا الاختيار من المحتمل ألاّ يكون لدى جمهور الهدف فكرة واضحة عن دلالة مرارة الوجه بسبب الاختلاف الثقافي.

الجدول06:

لغة الأصل	لغة الهدف
منعم شمعة **تاجر شنطة** المسافر دائماً، أو العائد من سفر، بوصفه واحداً من وجهاء الحي، وحيث محله التجاري، قطعاً يضم عطراً سلساً أو تمثالاً من البرونز يمكن أن يقدم هدية للضيفة. (العطر الفرنسي، 2010: 13).	MounemShamaa, le **vendeur des sacs** toujours sur le point de partir en voyage ou de retour de voyage, en tant que notable du quartier dont par ailleurs la boutique abritait certainement un parfum agréable ou une statuette en bronze que l'on pourrait offrir à l'invitée. (Parfum Français, 2010 : 13).

حاول المترجم في هذا النموذج، الاعتماد على أسلوب **الترجمة المباشرة** عند نقله للتعبير الأصل "تاجر شنطة" والذي نقله إلى الفرنسية نقلاً دلالياً مباشراً "le vendeur des sacs" بمعنى تاجر حقائب موظفاً في ذلك **استراتيجية التغريب**.

يبدو من النظرة الأولى أن اختيار المترجم لاستراتجية التغريب أمرٌ اعتياديٌّ، إلا أن الناظر بإمعان في النصين يجد اختلافاً كبيراً على مستوى المعنى، فعبارة "تاجر شنطة" التي وظّفها الكاتب لوصف منعم شمعة هو تعبير شائع الاستخدام في مجتمع الأصل لوصف فئة معينة من التجار ولا علاقة للأمر بتجارة الحقائب، وهذا ما يوضحه السياق خلافاً للمعنى الوارد في الترجمة.

استطاع المترجم باختياره لاستراتيجية التغريب، أن يلتزم بمقتضيات اللغة المصدر، وحافظ على خصوصيتها ومميزاتها، كما استطاع أيضاً بأن يُشعِر القارئ بأن النص الذي بين يديه كُتِب بثقافة أخرى، إلاّ أن هذا الأسلوب أدى في المقابل إلى تغيير المعنى في النص الهدف، وكان السبب في اعتقادنا، نابعًا من عدم تكمن المترجم من فهم البعد الثقافي للنص.

الجدول07:

لغة الأصل	لغة الهدف
بالتأكيد لم يستوعب سكان الحي كل تلك الغوامض حين ينقلها لهم كما سمعها، **لكنه سيبهّرها، ويملّحها، ويطّعمها** تفاصيل أخرى من عنده، قبل أن يلقي بها في أذن المايكروفون. (العطر الفرنسي، 2010: 8).	Il était certain que les habitants du quartier ne comprendraient pas grand-chose à ces énigmes lorsqu'il leur rapporterait telles qu'il les avait entendues, **mais il allait les épicer, les saler, leur donner du gout** en y ajoutant quelques détails de son cru de les confier aux oreilles de microphone. (Le Parfum Français, 2010 : 8).

اعتمد المترجم في هذا المثال على أسلوب **الترجمة المباشرة** في نقل عناصر التعبير الذي أورده الكاتب لوصف أسلوب بطل الرواية في نقل الأخبار إلى حي غائب " لكنه سيبهّرها، ويملّحها، ويطعمها" إلى الفرنسية "mais il allait les épicer ; les saler ; leur donner du gout" فضّل المترجم هنا **الإغراب** باعتماده على أسلوب الترجمة المباشرة، حيث ترجم تقريباً كل العناصر اللغوية الواردة في المصدر بمقابلاتها الدلالية كلمة بكلمة من دون أيِّ حذف أو تعديل أو إضافة.

وباعتماده على استراتيجية التغريب وبتضمينه تعابير أجنبية في اللغة المنقول إليها، استطاع المترجم أن يحافظ في النص الهدف على السمات المميزة للنص الأجنبي، كما سمح أيضاً للقارئ بالسفر ثقافياً إلى مجتمع آخر غير المجتمع الذي يعيش فيه، وعرّفه بعادات وتقاليد جديدة تختلف عن عاداته وتقاليده.

من خلال النقل بالإغراب تمكن المترجم من إبقاء الروح الثقافية للنص الأصلي في ثقافة جمهور الهدف، إلا أن الترجمة في المقابل لم تراعِ شعور المتلقي وأساليب التعبير المألوفة في الثقافة المنقول إليها.

الجدول08:

لغة الأصل	لغة الهدف
هذا الشرطي الذي يوقف السيارات بلا سبب اسمه عوض الله كوة ويلقبونه **بعوض المنشار**، انظري كيف يدس الرشوة في جيبه. (العطر الفرنسي، 2010: 123).	Ce policier qui arrête les voitures sans raison s'appelle AwadallahKouwa, on le surnomme**AwadAl Minshar**, regarde comme il fourre les bakchichs dans ses poches. (Parfum Français, 2010 : 127).

في هذا المثال نقل المترجم التعبير "ويلقبونه بعوض المنشار" إلى الفرنسية عن طريق **النقل المباشر** " on le surnomme Awad Al Minshar" فنلاحظ أن المترجم هنا لم يقم بترجمة كلمة المنشار بمقابلها الدلالي "la scie" اعتقاداً منه بأن الكلمة مجرد لقب لعوض الله كما وردت في صياغ الأصل، ويكون بذلك قد عمل المترجم على **تغريب** المفردة بتطبيق تقنية **النقل المباشر**.

تعتبر كلمة المنشار الواردة في النص شائعة الاستخدام في ثقافة الأصل بمعنى التلهف في جمع الأموال بغض النظر عن شرعيتها، فالكاتب أراد من خلال توظيفه لهذه الكلمة تسليط الضوء على جانب من الجوانب المظلمة لهذه المؤسسة المتمثل في تفشي ظاهرة الارتشاء وسط منسوبيها، فإذا أمعنا النظر في سياق الجملة نجد أن للكلمة دلالة أخرى ضمنية غير الدلالة التي وقف عندها المترجم.

استطاع المترجم باختياره لاستراتيجية التغريب، أن يلتزم بمقتضيات اللغة المصدر، وحافظ على خصوصيتها ومميزاتها، كما استطاع أيضاً بأن يُشعِر القارئ بأن النص الذي بين يديه كُتِب بثقافة أخرى، إلاّ أن هذا الأسلوب أدى في المقابل إلى إخفاء أثر الرسالة وحال دون وصول المعنى إلى جمهور الهدف بالطريقة التي أرادها الكاتب، وعليه كانت الترجمة في رأينا بحاجة إلى الإيضاح أو التفسير.

الجدول09:

لغة الأصل	لغة الهدف
عرق طازج يا علي.. من بلح الشمال يا علي.. **بوظة** يا جرجار. (العطر الفرنسي، 2010: 25-26).	De l'arak frais, Ali. Fait avec des lettres du nord, Ali. De l'**alcool**, Jarjar. (Le Parfum Français, 2010 : 24).

في النموذج أعلاه ترجم المترجم عن طريق تقنية **التكييف** كلمة "بوظة" التي وردت في الأصل إلى الفرنسية "alcool" حيث يُلاحظ أن المترجم اعتمد هنا على المعنى السياقي للكلمة ربما لتعذر المقابل الدلالي المباشر في اللغة الهدف، وهذا ربما دفعه إلى اللجوء إلى **استراتيجية التوطين** في عملية نقل المعنى.

بوظة الذي يُعتقد أن أصولها فرعونية، نوع من أنواع المشروبات الكحولية، وتوجد في العديد من الدول العربية والمتوسطية وتختلف مكوناتها من دولة إلى أخرى، فهي مشروب كحولي شعبي عند ثقافة الأصل وتصنع أساساً من البلح.

بتوظيف كلمة "alcool" والتي تعني الخمر على نهج التعميم لنقل معنى كلمة "بوظة" التي لم يكن لها مرادف واضح في ثقافة الهدف، جعل المترجم النص الأجنبي طبيعياً في ثقافة الهدف وأبعد عنه أيِّ إشكال ثقافي يمكن أن يحدث عند الترجمة، وبذلك استطاع أن ينتج نصاً مقبولاً وأن يرفع كل ما من شأنه أن يسبب غموضاً للقارئ، إلا أن مقبولية النص الهدف ومقروئيته أفقدت النص الأصل جزءاً من خصوصيته ومميزاته.

الجدول10:

لغة الأصل	لغة الهدف
كان قد سمى المكان عند افتتاحه، **تلاقيط** ثم عاد وغيره إلى "رخيص وغالي". (العطر الفرنسي، 2010: 26).	Le jour de son ouverture, il avait baptisé son magasin "**Talagit**", puis il le changea en « Bon marché et cher ». (Le Parfum Français.

أن كلمة "تلاقيط" الواردة في النموذج الحالي كانت تطلق قديماً في الثقافة السودانية على نوع معين من المحال التجارية التي تتميز بتنوع الأصناف، وهو ما يمكن أن يوازي اليوم مفهوم المجمعات التجارية المتكاملة. وأصل هذه الكلمة في اللغة العربية من الفعل "يلقط" أي يأخذ من الأرض بلا تعب كما ورد في قاموس معجم المعاني الجامع.

اعتمد المترجم على أسلوب **النقل المباشر** في نقل اللفظة التي وردت في الأصل اسماً للمكان وترجمها كما هي في الأصل "Talagit" مستعملاً في ذلك **استراتيجية التغريب**. واستطاع أن يدرك بذلك المعنى الظاهر للكلمة، إلا أنه لم يتبين فعلاً مراد الكاتب من توظيفها وأهميتها الثقافية وارتباطها الضمني بمجريات الرواية.

عمد المترجم هنا إلي أسلوب النقل المباشر ربما مراعاة لثقافة الأصل والمحافظة على عناصرها وخصوصية لغتها ومميزاتها، كما استطاع أيضاً أن يُشعِر القارئ بأن النص الذي بين يديه كتب بثقافة أخرى، إلاّ أن هذا الأسلوب أدى في المقابل إلى إخفاء أثر الرسالة، وحال دون وصول المعنى إلى جمهور الهدف بالطريقة التي أرادها الكاتب. وعليه كانت الترجمة في رأينا بجانب محافظتها على الجانب الغرائبي للنص الأصل بحاجة إلى الإيضاح والتفسير.

الجدول11:

لغة الأصل	لغة الهدف
قلت لأخيه الأصغر:**احسن الله عزاءكم**، وكدت أقوله لبناته، لولا أنني تذكرت أن النبوي كان بلا بنات. (العطر الفرنسي، 2010: 51-52).	Puis je dis au plus jeune: **que Dieu vous protège.** J'étais sur le point de dire la meme chose à ses filles, mais je me souviens qu'Al-Nabawi n'en avait pas. (Parfum Français, 2010: 51-52).

في النموذج أعلاه نقل المترجم عن طريق الترجمة **غير المباشرة** التعبير " احسن الله عزاءكم" إلى الفرنسية "que Dieu vous protège" معتمداً في ذلك على المعنى السياقي، فنلاحظ أن التعبير المترجم لا يتضمن ترجمة حرفية للعناصر المكونة للنص المصدر، حيث عبر الناقل عن المعنى في النص الهدف بشكل مختلف من حيث الكلمات المستخدمة، ويكون بذلك قد وظّف **استراتيجية التوطين**.

يتجلى في هذا المثال، مظهر من مظاهر الممارسات الدينية في ثقافة الأصل، فالتعبير الذي أورده الكاتب هو تعبير شائع الاستخدام في المجتمعات الإسلامية كدعاء يُقال لتعزية أهل الميت بمعني "رزقكم الله الصبر" وهو السياق نفسه الذي يُوظّف فيه مجتمع الأصل هذا التعبير. فالمترجم وظّف هنا استراتيجية التوطين باستخدام نظير

ديني قريب منه في المسيحية "que Dieu vous protège" بمعنى "حفظكم الله" أو "حماكم الله" إلا أننا نلاحظ أن النظير المستخدم لا يحتوي على نفس المعنى الذي قدمته عناصر تعبير الأصل، فالتعبير "احسن الله عزاءكم" لا يمكن استخدامه خارج سياق العزاء، في حين أن التعبير الذي أورده المترجم تتعدد استخداماته وغالباً ما يستخدم في سياق غير سياق العزاء.

وبتوظيفه لاستراتيجية التوطين، جعل المترجم التعبير الأجنبي طبيعياً في ثقافة الهدف، وحجب كل ما من شأنه أن يسبب غموضاً لدى الجمهور المتلقي، إلا أن هذا الاختيار جاء على حساب المعنى، ففي رأينا كان بإمكان المترجم تجاوز ذلك إذا لجأ إلى أيٍّ أسلوب من أساليب الترجمة المباشرة.

الجدول12:

لغة الأصل	لغة الهدف
لكن الآن تأتي فرنسية من مكان بعيد، وثمة دراسة عالمية **غير معروف أصلها وفصلها**...(العطر الفرنسي، 2010: 8).	Mais voilà que maintenant allait arriver une française d'un pays lointain, et puis il y avait cette étude internationale **dont on ne savait rien**. (Le Parfum Français, 2010 : 8).

نقل المترجم في هذا المثال الجملة "غير معروف أصلها من فصلها" إلى الفرنسية عن طريق الترجمة **غير المباشرة** "dont on savait rien"، فنلاحظ اختلافاً كبيراً على مستوى بنية الجملتين، فالمترجم هنا اعتمد في عملية نقله على المعنى السياقي حيث لم يقم بترجمة العناصر اللغوية الواردة في المصدر وفقاً لمقابلاتها الدلالية في اللغة الهدف مما أدى إلى **توطين** التعبير.

يرتبط التعبير "غير معروف الأصل والفصل" في ثقافة الأصل بصورة عامة بحسب الإنسان ونسبه وغالباً ما يستخدم في سياق التقليل من مكانة الآخر، أو احتقاره من خلال نكران أصوله بهدف اغتيال الشخصية. أما المعنى الذي أراده الكاتب وفقاً لسياق الأصل فيأتي في إطار الجهل بما يحيط بطبيعة هذه الدراسة، فيمكننا القول بأن المترجم أدرك مقصدية الكاتب من هذا التعبير الاصطلاحي واستطاع أن يعبر عن المعنى في اللغة الهدف، إلا أننا نلاحظ تغيراً على مستوى الأسلوب الذي حولته عملية الترجمة من أسلوب ضمني إلى تعبير صريح ربما لتعذر المرادف الاصطلاحي في اللغة الهدف.

تمكن المترجم بهذا الاختيار، أن يجد قالباً مناسباً للتعبير عن المعنى في لغة الهدف، وبذلك استطاع أن ينتج نص هدف يمتاز بالتلقائية من حيث المعنى والتعبير، محققاً بذلك طلاقة الترجمة والوضوح الفوري للنص، إلا أن هذا القرار أدى في المقابل إلى طمس الهوية الثقافية للنص المصدر وأفقده بعض خصائصه، كما أن هذا الاختيار من شأنه أن يعزز الانغلاق على الذات والتعصب للهوية الثقافية.

الجدول13:

لغة الأصل	لغة الهدف
قالت بسرعة: **قتلت قتيلاً، أم سرقت مسروقاً؟** (العطر الفرنسي، 2010: 69).	elle me dit rapidement: **Tu as tué quelqu'un, tu as volé ?** (Le Parfum Français, 2010 : 70).

في المثال أعلاه، وظّف المترجم **تقنية التكييف** في عملية نقله للتعبير" قتلت قتيلاً، أم سرقت مسروقاً" حيث ترجمه بمكافئه الثقافي في اللغة الهدف "tu as tué quelqu'un, tu as volé ?" فنلاحظ أن المترجم هنا ركز على

المعنى السياقي للعناصر المكونة للمعنى في النص الأصل، وذلك بغرض تطويع المعنى وإدخاله في السياق اللغوي والثقافي للغة الهدف، معتمداً في ذلك على **استراتيجية التوطين**.

"قتلت قتيلاً، أم سرقت مسروقاً" جملة استفاهمية شائعة الاستخدام في ثقافة الهدف وتستخدم للتعبير بصورة ضمنية عن الدهشة والاستغراب عندما تتحول حالة الشخص المادي بصورة سريعة ومفاجئة، فالتعبير يوجه إشارة ضمنية مفادها أن هذا التحول لم يكن نتاجاً لمجهود. فالناظر إلى الترجمة يجد أن التعبير المترجم أيضاً يستخدم في هذا السياق، وعليه يمكننا القول بأن المترجم كان موفقاً في اختياره.

بحذفه لبعض العناصر المكونة للنص الأصل وبإدخاله للمعنى عن طريق التكييف في السياق اللغوي والثقافي للغة الهدف، ساهم المترجم في طلاقة الترجمة ومقروئيتها ولم يقم بأيِّ محاولة انتهاك لقواعد الهدف اللغوية والدلالية بتضمين تعابير أجنبية، إلا أن العملية أدت في المقابل إلى حجب طبيعة النص الأصل المختلف ثقافياً كما أحالت أيضاً دون تعرّف المتلقي على تجارب ثقافة الآخر.

الجدول14:

لغة الأصل	لغة الهدف
ثم تعود بعد ذلك إلى بلادها، **وتذكرنا بالخير**". (العطر الفرنسي، 2010: 11).	Puis elle retournera dans son pays **en gardant de nous un bon souvenir**. (Le Parfum Français, 2010 : 11).

اعتمد المترجم في هذا النموذج على أسلوب **الترجمة غير المباشرة** في عملية نقله لعناصر معنى التعبير الذي أورده الكاتب بلسان أهل القرية "تذكرنا بالخير" إلى اللغة الفرنسية "en gardant de nous un bon souvenir"، فالناقل فضّل هنا **توطين النص**، فنلاحظ أنه لم ينقل العناصر المُشّكِلة للنص الأصل نقلاً مباشراً وفقاً لمقابلاتها الدلالية في النص الهدف، بل اعتمد على المعنى السياقي، وأتى بتعبير يتماشى مع توجهات اللغة الهدف.

في ثقافة الأصل تتعدد استخدامات وتوظيف التعبير الذي أورده الكاتب "تذكرنا بالخير"، فالمعنى العام للتعبير يأتي في سياق ثناء الإنسان في غيابه بذكر بمحاسنه عند المجالس، إلا أن المتمعن في مجريات القصة وأحداثها يجد أن المعنى غير متساوٍ في النصين، فالكاتب أراد بهذا التعبير أن يجسد آمال سكان حي غائب المعلقة على هذه الزائرة، وما يمكن أن تقوم به تجاه فقرهم ومعاناتهم بعد عودتها إلى وطنها، فالأمر إذن لم يعد مجرد ذكرى كما جاء في الترجمة.

باختياره لاستراتيجية التوطين، جعل المترجم التعبير الأجنبي طبيعياً في اللغة الهدف وأبعد عنه أيِّ إشكال ثقافي من شأنه أن يربك المتلقي أو يعيق فهمه للنص، إلا أن الترجمة لم تفِ بالمعنى ويكون المترجم بهذا الاختيار قد أفقد النص جانباً من أهم جوانبه، والذي يتمثل في الرسالة.

الجدول15:

لغة الأصل	لغة الهدف
وبأقتدار نشال عريق انتهكت جيبي. (العطر الفرنسي، 2010: 24).	**Avec l'habilité d'un grand pickpocket elle profana ma poche**. (Parfum Français, 2010 : 22).

اعتمد المترجم في هذا المثال على أسلوب **الترجمة المباشرة** في عملية نقله لمعنى التعبير الوارد في الأصل"باقتدار نشال عريق انتهكت جيبي" حيث جاءت ترجمته " avec l'habilité d'un grand pickpocket elle profana ma poche" فنلاحظ أن كل العناصر اللغوية الورادة في النصل الأصل تمت ترجمتها تقريباً وفقاً

لمكافئاتها المعجمية في النص الهدف عنصر بعنصر من دون أي حذف، أو تعديل، أو إضافة، ويكون المترجم قد وظّف **استراتيجية التغريب** في عملية نقله لمعنى التعبير.

باعتماده على استراتيجية التغريب في نقل المعنى وبتضمينه تعابير أجنبية في النص الهدف، استطاع المترجم أن يُظهِر الطبيعة المختلفة ثقافياً للغة المصدر، وبهذا الاختيار من المحتمل أن يكون لدى المتلقي وعي بأن النص قد كتب بلغة وثقافة تختلف عن لغته وثقافته ووجد طريقه إليه بفضل الترجمة.

الخاتمة:

توصلت الدراسة من خلال تحليل النماذج المختارة وعددها (خمسة عشر) أنموذجا إلى نتائج عديدة أهمها، أن المترجم وظّف في عملية نقله لهذه النماذج فقط ستا (6) من تقنيات شجولدجر الاثنتي عشرة (12)، وتمثلت هذه التقنيات في: (الترجمة المباشرة، والترجمة غير المباشرة، والنقل المباشر، والتكييف، والتصريح، والحذف). بيّنت الدراسة أن استراتيجية التغريب كانت الاستراتيجية الأكثر استخداماً (9 حالات)، وأن معظم حالات التغريب تمت عن طريق الترجمة المباشرة (6 حالات)، كما بيّنت الدراسة أيضاً أن معظم حالات التغريب كانت إما بسبب عدم وجود المقابل المباشر أو انعدامه في ثقافة الهدف.

وتوصلت نتائج التحليل إلى أن المسافة والفجوة الثقافية بين لغتي العمل تحددان بشكل كبير اختيار المترجم للاستراتيجية، فكلما كانت المسافة أو الفجوة الثقافية بين اللغتين كبيرة، قلّت احتمالية وجود تجارب مماثلة وزادت فرص التغريب، كما بيّنت النتائج أيضاً أهمية التحليل الفني لإدراك المعنى الصحيح، فكلما زادت نسبة الفهم الاحتمالي لمضمون النص، قلّت فرص إدراك المعنى الصحيح.

بينت نتائج الدراسة أيضاً مدى ارتباط قيمة المعنى بمستوى لغة النص، حيث أظهرت الدراسة بأن المعنى تقل قيمته أحياناً عندما نترجم مفردة دارجة بالفصحى أو العكس.

بناءً على ما سبق، توصي الدراسة بأهمية التوسع في الاعتماد على تقنيتي التصريح والتكييف؛ وذلك لفاعليتهما في معالجة معنى بعض التعابير التي ليست لها قيمة أو مكافئات واضحة في اللغة الهدف.

المراجع:

1- Catford, J.C. A Linguistic Theory of Translation. Oxford, Oxford University Press, 1965, p20.

2- Nida, E and Taber.The Theory and Practice of Translation. Brill, Leinden, the Netherlands, 1969, p12.

3- Strauss. L. C. Anthropologie Structurale. Paris, LibrairiePlon, 1958, p 78.

4- Bassnett, S. Translation studies. New York, Taylor & Francis e-library, 2005, p 22.

5- Larson, M. Based translation .New York, University Press of America, Inc, 1998, p 470.

6- أبو عودة خليل، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، 1985، ص74.

7- الشيدي فاطمة، *المعنى خارج النص*، دار نينوى للطباعة والنشر، دمشق، 2011، ص 6.

8- Lawrence Venuti. 1995. The Translator's Invisibility. Routledge, 11 New Fetter, London EC4P 4EE, 1995, p1.

9- Ibid, p1-2.

10- Ibid, p20.

11- Delabastita, D.There's a Double Tongue: An Investigation into the Translation of Shakespeare's Wordplay, with Special Reference to Hamlet. Amsterdam: Rodopi, 1993, p33.

12- Vinay, J. and Jean, D. *Comparative Stylistic of French and English*. (Trans. Juan C. Sager and M, J. Hamel). Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1995, P39-31.

13- Schjoldager, A., Gottlieb, H., &Klitgård, I. 2008. *Understanding Translation*. Aarhus: Academica, 2008, p91.